

وجعلت الرَّمْلَ في أهدابها
شجراً يُمطر والصحراء غيمَةً
قلتُ: هذي الجرّة المنكسره
أمة مهزومة، هذا الفضاء
رَمَدٌ. هذي العيونُ
حُفْرٌ. قلت الجنون
كوكبٌ مختبئٌ في شجره.
سأرى وجه الغرابُ
في تقاطيع بلادي، وأسمي
كفناً هذا الكتابُ
وأسمي جيفةً هذي المدينة
وأسمي شجرَ الشام عصافير حزينه
(ربما تولدُ بعد التسمية
زهرة أو أغنية)
وأسمي قمرَ الصحراء نخلة
ربما استيقظت الأرض وعادت
طفلةً أو حلمَ طفلة
لم يعد شيءٌ يغني أغنياتي:
سيجيء الرافضونُ
ويجيء الضوء في ميعاده . . .